

رسالة من المحالين إلى مفتي الانقلاب: دعوتنا أعلى من حياتنا



السبت 22 يوليو 2017 02:03 م

الحمد لله واهب الحياة، وخالق الروح، وبارئ النسم، رب الناس، ملك الناس، إله الناس، نحمده بعدد أنفاسنا، وعدد أنفاس خلقه أجمعين، ونثني عليه الخير كله منذ أن خلقنا إلى يوم الدين، ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، أما بعد.

إيكم يا أبناء دعوتنا المباركة، يا رفاق دربنا المسدد، يا شركاء جهادنا الموفق، إيكم أنتم يا حبات القلوب، ونور العيون، وعدة اليوم، وأمل المستقبل، إيكم وحكم نكتب هذه الكلمات.. نكتبها بمداد من دمائنا، وقد اختلطت بحروفها العبرات، وامتزجت بها الزفرات، إنها والله ليست فرقاً من الموت، ولا خوفاً من الجلاء، ولا حسرة على دنيا نعلم أنها فانية مولية، ستنتهي وإن طال، ونقف جميعاً في ساحة رب العالمين، ولكنها أشواق حب وحنين إلى أيامنا الخالية في ظلال هذه الدوحة العظيمة، والشجرة المباركة، نتذكركم فيها بأشخاصكم وذواتكم واحداً واحداً، ونذكر أياديكم البيضاء، وجهادكم في سبيل الله، وحكم للوطن، وبذلكم كل عال ونفيس من أجل مجده وعزته وسعادة أبنائه، نذكر لكم ذلك وبمر شريط الذكريات أمام أعيننا سريعاً فتطمئن قلوبنا، ونعلم أن الله تعالى قد ادّخركم لهذه الدعوة، ونحن نؤمل فيكم خيرًا كي تحملوا الراية وتكملوا المسيرة، وتحققوا ما انقطعنا عنه، فيعز الله تعالى بكم الدين، وترتفع بكم الراية، وينتصر بكم الحق.

يا إخواننا وأحبائنا.. يا من تعلمنا منكم أو تعلمتم منا.. يا من سرنا معًا في طريق الدعوة.. يا من تشاركنا السراء والضراء.. نوكد لكم أننا على عهدنا وبيعتنا، لن نحيد عنها قيد أنملة بإذن الله تعالى، وأن دعوتنا أحب إلينا من أموالنا وأهلينا، وأحب إلينا من أنفسنا، فإذا وضعت دعوتنا في كفة، والدنيا بأسرها في كفة لرجحت عندنا كفة الدعوة بلا تفكير ولا تدبير، ولا تردد ولا مراجعة، فطليبوها نفسًا واعلموا أننا بإذن الله تعالى لن نخذلكم، ولن نعطي الدنيا من ديننا، ولن نقبل المساومة على الحق الذي شرفنا الله تعالى بحمله، وكلنا ثقة أن الله تعالى وحده هو من يملك الموت والحياة، وأن النفس لا يخرج من القفص إلا إذا أذن الله تعالى له، ونعلم يقينًا أن حياة الجلاء قصيرة وإن طال، وقوته هزيلة وإن عظمت، أما أصحاب الدعوات فقوتهم من قوة الحق الذي يحملونه، وعزتهم من عزة الدين الذي أهبنوا وهم يدافعون عنه ويرفعون لواءه، وهم أكرم على الله تعالى من أن يسلمهم إلى عدوهم، أو يكلمهم إلى أنفسهم، وهو سبحانه أرحم بنا من أمهاتنا، وأرفق بنا من كل ذي قلب رحيم.

يا إخواننا وأحبائنا.. أنتم أمل الأمة فلا نخذلوها، وأنتم عدتها فلا تضيعوها، نوصيكم وصية مودع لا ينتظر شيئًا من الدنيا: كونوا دائمًا مع الله تعالى، ولا تلتفتوا لغيره، وثقوا في وعده، واعملوا حسابًا لوعيده، ولا تخضعوا لأنفسكم ورغائبها، ولا تستسلموا للدنيا وجوازبها، ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار، وتمسكوا بئوايت دعوتكم وقيمها وأعرافها؛ فهي بإذن الله طوق النجاة إذا ادلهمت الخطوب، واختلط الحابل بالنابل، وكونوا قلبًا واحدًا، وصفاً واحدًا، ويداً واحدة، وروحًا واحدة تسري في هذه الأمة فتحيتها من موات، وتجمعها من شتات.

يا إخواننا وأحبائنا.. بلغوا عنا الدنيا بأسرها أن دماءنا لا تساوي شيئًا في سبيل عزة هذا الدين، ومجد هذه الأمة، وقصوا للناس قصتنا.. وأخبروا شعبنا أننا أحبناهم أكثر من أنفسنا، وعملنا لخيرهم أكثر مما عملنا لأنفسنا، وأننا لا نمُنُّ عليهم، ولا نعتب عليهم في شيء، ولا نحمل لهم إلا الحب، ولا نتمنى لهم إلا الخير، وقولوا لهم: إن العقيدة أثنى من الحياة، والحرية أعلى ما يحرص عليه الكرام. فإذا قدر الله تعالى لنا أن نمضي إليه سنمضي كرامًا أحرارًا، وإذا قدر لنا أن نعيش أيامًا أخرى فسنعيشها معكم في ميادين الحرية.

والله أكبر والله الحمد

